

# المحور الخامس

دراسات ثقافية





## التصريح والتلميح وحقائق الخطاب السياسي الصحافي الجزائري في حصة "قهوة وجرنان"

explicit, implicit and facts of the Algerian journalist  
political discourse in the share of Kahwa w Journan  
program

أ. مليكة قماط<sup>1</sup>

إشراف: أ.د. ذهبية حمو الحاج\*

تاريخ الاستلام: 09-09-2018 تاريخ القبول: 20-05-2019

**الملخص:** يُعتبر الخطاب السياسي من الخطابات الأكثر تتبعاً من الشعب كونه المرآة العاكسة لشؤون الدولة، ولهذا ركّزنا في دراستنا هذه على حصة تلفزيونية تُبثّ في قناة النهار TV، وهي حصة (قهوة وجرنان) ودار النقاش بين الصحافي (محمد عصماني) والضيف رئيس حزب الكرامة السيد (محمد بن حمو) حول موضوع (الخطاب السياسي... بين المباح والمحظور)، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمّ المعالم التداولية الغالبة في الحصة التي انتقيناها وإلى التعرف على واقع الخطاب السياسي في الجزائر.

واستنتجنا من خلال هذا البحث أنّ الخطاب السياسي يعتمد كثيراً على تمرير المعاني دون الإفصاح عنها، كما أنّ الخطاب السياسي الجزائري لا يخضع اليوم للضوابط والقوانين، وهذا ما أكدته خطابات بعض أحزاب السلطة.

<sup>1</sup> جامعة مولود معمري، تيزي- وزّو، الجزائر، البريد الإلكتروني: (malikaguemat5@gmail.com)

\* جامعة مولود معمري، تيزي- وزّو، الجزائر، البريد الإلكتروني: (amoulhadj\_d@yahoo.fr)

**كلمات مفتاحيّة:** حصة قهوة وجرنان؛ الخطاب السّياسيّ؛ المقابلة السّياسيّة التّلفزيونيّة، الجدل؛ الضّمنيّ؛ الصّريح؛ الإعلام؛ الإجراء الافتتاحيّ؛ الإجراء الاختتاميّ، قواعد المحادثة.

**Abstract:**

The political discourse is one of the most popular speeches of the people as the reflective mirror of the state. In this study, we focused on a television portion of Al-Nahar TV, share of "qahwa w jarnane" BenHamo) on the subject of (political discourse ... between the permissible and the forbidden), and aims to highlight the most important features of the deliberative dominant role we selected and to identify the reality of political discourse in Algeria.

In this research, we conclude that the political discourse relies heavily on passing the meanings without revealing them, and that the Algerian political discourse is not subject to the controls and laws today, as confirmed by the speeches of some parties of the Authority.

**Key words:** Coffee and newspapers share; political discourse political television interview; controversy; implicit; explicit media opening procedure; closing procedure; conversation rules.

**المقدّمة:** ترمز كلمة السّياسة إلى كل ما يتعلّق بالسلّطة، كما أنّها مرتبطة بالبرجماتيّة؛ أي السّعي إلى تحقيق الأهداف بأيّة طريقة، فكما يُقال الغايّة تبرر الوسيلة، ويعتبر الخطاب السّياسيّ من أهمّ أنواع الخطابات وأخطرها على الإطلاق ويرتبط عادة بشؤون الدّولة، كما يظهر كثيرا أثناء الحملات الانتخابيّة كالانتخابات الرئاسيّة وغيرها، ويتمّ تسويقه عبر وسائل الإعلام

المختلفة، حيث يسعى أصحابه إلى فرض مبدأ المغالبة على بعضهم البعض من خلال ضخ مجموعة كبيرة من المعلومات في شكل لغة سياسية تسعى إلى التوجيه أو الإقناع، أو ممارسة تأثير معين باستعمال اللغة البلاغية لإحداث التفاعل بين المتكلم والمتلقي، وللخطاب السياسي قاموس مفرداتي خاص يتميز به عن الخطابات الأخرى، كما أنه يميل كثيرا إلى استعمال الكلمات المشفرة التي تدعو المتلقي إلى التأويل وتفكيك الشفرات لفهم المقصود من الكلام.

وتعدّ دراسة الخطاب السياسي العربي من بين أوليات البحث العلمي، نظرا للظروف السائدة في العالم العربي، خاصة أنّ هذا النوع من الخطاب قد عرف في الآونة الأخيرة تراجعا ملحوظا، ونحن نخصّ الحديث عن الخطاب السياسي الجزائري الذي لاقى جدلا وانتقادات كثيرة سواء من لدنّ المواطنين أم من لدنّ المحللين السياسيين، ونجد أنّ المواطن الجزائري اليوم قد استقال عن تعاطي الخطاب السياسي بسبب التراجع الذي عرفه، وبسبب ملله من الوعود الوهميّة للسياسيين المترشحين للانتخابات التي هي عبارة عن حبر على ورق وحقائق أخرى سنكتشفها أثناء تحليلنا لهذا الخطاب.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الخطاب كونه حوار الساعة، حيث أصبحت العديد من الحصص التلفزيونيّة تتناول الخطاب السياسي، وتحدث عن أهم نقاط ضعفه وأسباب تراجعه، حتى أنّه من خلال هذه الحصص يُذكر خطابات بعض رجال السياسة على المباشر ويتمّ انتقادها؛ لأنّ بلدنا أعطى حرية التعبير لشعبه خاصة في زمننا هذا طبعاً لا ننسى أنّ الهدف من هذه الانتقادات هو محاولة التوعية بحال الخطاب السياسي في الجزائر، وإظهار عيوبه لاستدراك النقائص والالتزام بأسسه ومبادئه باعتباره من أسمى الخطابات على الإطلاق كونه يخدم مصالح كلّ دولة وهذه الأخيرة تسعى بدورها إلى خدمة شعبها.

وتّم اختيارنا للمنهج التداولي لدراسة مقابلة من المقابلات السياسيّة التلفزيونيّة الجزائرية؛ لأنّه وحسب وجهة نظرنا يعتبر المنهج الأنسب لذلك

نظرا أنّ طبيعة الخطاب السّياسيّ تستدعي أو تميل إلى استخدام الأسلوب غير المباشر سواء كان الكلام من الصّحافيّ الذي يطرح الأسئلة أم من الضيف الذي يقدم الإجابات، فالى أيّ مدى تبرز الآليات التّداوليّة في حصة قهوة وجرنان؟ ولماذا يميل رجال السّياسة إلى استعمال التّلميح والإضمار في خطاباتهم؟ وما مدى نجاح الخطاب السّياسيّ في إيصال الرسالة إلى المتلقين الذي هو الجمهور؟

## 2. بطاقة فنيّة عن الحصة التّلفزيونيّة:

1/2. البرنامج التّلفزيونيّ: قهوة وجرنان؛

2/2. منشئ الحصة: أنيس رحمانيّ؛

3/2. القناة التي تبث فيها الحصة: التّهارTV؛

4/2. مقدّم البرنامج: محمّد عصمانيّ؛

5/2. موضوع الحصة: الخطاب السّياسيّ... بين المباح والمحظور؛

6/2. ضيف الحصة: السيّد محمد بن حمو (رئيس حزب الكرامة)؛

7/2. مدة الحصة: 27:24 دقيقة.

**الخطاب السّياسيّ:** يعتبر الخطاب السّياسيّ كغيره من الخطابات، إذ يتكون من "مرسل ومتلق وسياق...، ويتميز عنها بكونه أقوى الخطابات تمثيلا للمعطى التّداوليّ والبرجماتيّ وبكونه نص موضوعه الفائدة أو الخسارة، ووظيفة هذا النص الحض أو التّحذير وانفعاله الخوف أو الأمل، وزمن هذا النص المستقبل" <sup>1</sup> (مبد العالي قادا 2015). فالخطاب السّياسيّ ذو طبيعة تأثيريّة مهما كان الموضوع الذي يدور حوله النقاش.

كما أنّ الخطاب السّياسيّ "يُراد به خطاب السّلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، هو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلقي بقصد التّأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسيّة، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا" <sup>2</sup> (حمدي إبراهيم النورج، 2014). وهذا ما نلتسمسه في الواقع سواء في

القنوات التلفزيونية والصحف وعبر وسائل الإعلام المختلفة؛ بحيث يكون العنصر المستهدف من الخطاب هو الجمهور أو الشعب بالدرجة الأولى.

والخطاب السياسي بالمفهوم الواسع هو "شكل من أشكال المناقشة التي يحاول من خلالها المتكلم سواء كان (فرديا أم جماعيا) إحراز السلطة" (COBBY Franck, 3 2009)؛ بحيث يحاول كل متكلم أن يفرض كلامه ورأيه على الآخرين باستعمال

حجج وبراهين ذات درجة عالية من التأثير والإقناع.

**المقابلة السياسية التلفزيونية:** تعتبر المقابلة السياسية التلفزيونية من بين أهم الوسائل الإعلامية المستخدمة في مختلف بلدان العالم كونها أفضل طريقة لمعرفة الأحداث والوقائع الحقيقية، والأخبار والآراء التي يعيشها كل بلد وهي الحيز الذي يتم فيه استضافة رجل من رجال السياسة سواء من الوزراء أم من المحللين السياسيين حيث يتبادلون أطراف الحديث حول موضوع معين يخص المصالح الاجتماعية، وكذا مصالح الدولة، من خلال الحوار الذي يتأسس على خضوع كلا الطرفين لقواعد حوارية معينة، كقاعدة الأدوار التي تضيفي على الحوار النظام، بالإضافة إلى قواعد المحادثة التي هي "عبارة عن مجموعة من القوانين التي يجب على المتكلمين احترامها، لضمان نجاح العملية التواصلية" (Frédéric COMPIN, 2016) 4 حيث يطرح الصحافي السياسي الأسئلة على

ضيف الحصة ويقوم هذا الأخير بالإجابة عليها "ويسمح الحوار السياسي برؤية المشاكل التي يطرحها كل واحد حسب وجهة نظره وهذا يقودهم إلى التفاهم حول هذه المشاكل، مما يؤدي إلى تحسينات يا إما على مستوى السياسات أو على مستوى البرنامج" (Organising, 2013) (Woman in Informal Employment Globalising and 5

فالمقابلة السياسية إذاً تحتاج إلى طرفين أو أكثر بحيث ينتج كل واحد منهم الخطاب الخاص به والذي يطرح فيه القضايا الجديدة التي تعتبر عائقا للدولة

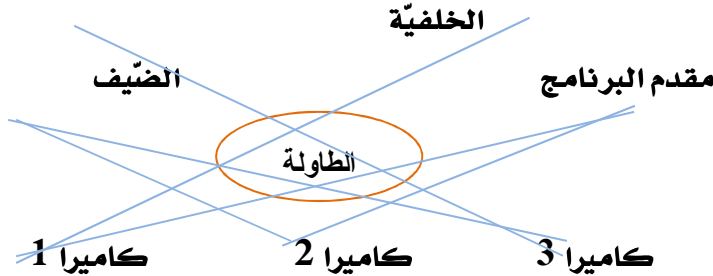
وللشعب أيضا ويكون الجمهور الفعليّ غير حاضريّ في الحصة وإنّما يتتبع النقاش عن بعد عبر التّلفزيون.

وتعتبر المقابلة السّياسيّة التّلفزيونيّة من أهم الوسائل الناقلة للمعلومات والشّيء الذي يزيدها تميزا هو ذلك الفضاء الذي يجعل كلاً من الصّحافيّ والضيف يتقابلان وجها لوجه بالإضافة إلى أنّها من المقابلات التي تتميز بالجديّة التّامة كونها تعالج موضوعات تمس الدّولة وشؤونها كما أنّها "فنّ قائم بذاته" <sup>6</sup> (خالد محمد الأدغم 2013)؛ بمعنى أنّه يُكلّف صحافيّ معين بجمع المعلومات المناسبة للموضوع المقترح كما يتوجّه إلى شخص معيّن كوزير مثلاً ويدعوه لحضور الحصة وطبعاً على الصّحافيّ إعداد الأسئلة اللازمة مثلما نراه في مختلف البرامج التّلفزيونيّة التي تبث في العديد من القنوات ويمكن أن نصّف هذا التّواصل بثنائي الاتجاه *bidirectionnelle communication*، حيث يتبادل المرسل والمرسل إليه الكلام تعاقبياً.

ويمكن أن نمثل المقابلة التّلفزيونيّة بهذا المخطط الذي يبرز موقع كل عنصر أثناء التّصوير:

### الشكل 1:

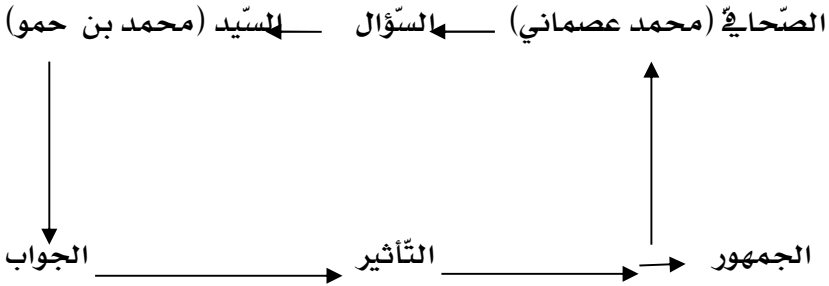
<sup>7</sup> (خالد محمد الأدغم، 2013)



إذاً هذا المخطط يعبر بصورة واضحة عن طريقة تصوير المقابلة التلفزيونية حيث يمسك كل عنصر موقعه الخاص به، فنلاحظ أن المخرج يستعمل ثلاث كاميرات كاميرا مقابلة لمقدم البرنامج وكاميرا مقابلة للضيف وكاميرا تغطي كل القاعة بما في ذلك الأشياء والأشخاص المتواجدين في تلك الغرفة وهذا لضمان سيرورة الحصة بشكل ملائم.

وهذا المخطط ينطبق على حصة قهوة وجرنان، ويمكن أن نمثل لسيرورة التّواصل فيها بالمخطط الآتي:

## الشكل 2:



هذا المخطط إذاً يعبر بصورة واضحة عن طريقة انتقال الأفعال الكلامية من مقدم حصة قهوة وجرنان إلى الضيف السيد (محمد بن حمو)، إذ يطرح الصّحافيّ الأسئلة ويقوم الضيف بالإجابة عنها، والتي يهدف من خلالها إلى التأثير في الجمهور بالدرجة الأولى بمناقشة الأمور التي تخصّ الشعب فالخطاب السّياسي "في أحسن الحالات رأي سديد" 8 (محمد بن حمادة، 2016)، يُقدم الحلول للمشاكل والأزمات التي تعاني منها البلاد.

**التّصريح والتّلميح:** يعتبر التّصريح والتّلميح من الآليات المهمة التي يتبعها المتكلمون أثناء التّبادل الكلامي، وذلك بغية إيصال الرسالة إلى المتلقي وإنجاح العملية التّواصلية فالّتصريح هو التّعبير عن الفكرة بطريقة مباشرة، على عكس

التّلميح الذي يُوظف خاصة في الخطابات السّياسيّة، فغالبا ما يستعمل رجل السّياسة "الأدوات التي يستطيع بواسطتها توصيل ما لا يريد الإفصاح عنه إلى المتلقي" 9 (نهيبة حمو الحاج، 2015)، مما يدفع بهذا الأخير إلى تأويل ذلك الكلام لفهم المعنى الخفي، فالخطاب السّياسيّ إذاً يعتمد كثيرا على اللامباشرة في الكلام لتمرير المعاني أكثر من التّصريح، إذ يُعطي "مكونات لمدلولات الملفوظ وخصائص ملازمة للمعنى الحرّي" 10 (سابر الحباشة، 2008)، وهذا ما يطلق عليه بالضمّنات التي "تُعدّ بمثابة القيم المتبدّلة والمتقلّبة والتي يمكن إبطالها، هذا ويتطلب فك شيفرتها حسابا تأويليا مريبا بدرجات متفاوتة دائما، كما أنّها لا تُفعلُ حقا إلّا في ظروف معيّنة لا يسهل دائما تحديد معالمها" 11 (كاترين كيربرات - اوريكيوني، 2008)، فالمتلقي لا يفهم دائما المعنى المتضمن في رسالة المتكلّم، كما أنّ التّأويل يختلف من شخص لآخر فاختلف التّأويلات من مميزات وخصائص التّحليل التّداولي.

**نظرة تداوليّة شكلية لحصة قهوة وجرنان:** بما أنّ الدّراسة التّداوليّة تهدف أساسا إلى تشريح الخطابات وإبراز معنى ومقاصد المتكلمين، فإننا سنقوم بتحليل كل كلام وارد في حصة قهوة وجرنان ابتداء من الافتتاحيّة ثمّ المتن وصولا إلى الخاتمة ونقصد بالنظرة التّداوليّة الشّكلية، الدّراسة السّطحيّة لكيفيّة افتتاح الصّحافيّ للحصة وكيفيّة اختتامها، وهنا استهلّ الصّحافيّ كلامه بفعل كلامي ألا وهو التّرحيب في قوله: (مرحبا بكم مجدّدا مشاهدينا إلى قهوة وجرنان) وهذه التّحيّة يوجهها للمشاهدين الذين يتتبعون هذه الحصة وكما نعلم فإنّ التّحيّة تعتبر من أهمّ الآداب العامّة التي يستعملها كل الناس سواء في البرامج التّلفزيونيّة أم في المدرسة، وحتى عند الناس أثناء الالتقاء ببعضهم البعض؛ أي في العلاقات الاجتماعيّة بصفة عامّة، وبعد ذلك قام الصّحافيّ بالحديث بإيجاز عن الموضوع الذي سيتمّ معالجته في الحصة وهو

بمثابة مدخل، والغرض منه إعلام المشاهدين بالموضوع وأهميته، حتى يجذبهم لمتابعة الحصة طبعا ليس هذا هو المقصود فقط وإنما غرض هذه الحصة بالدرجة الأولى هو تبيان مدى انحطاط الخطاب السياسي لدى رجال السياسة وذلك بعرض بعض الخطابات الواردة في الصحف مثل خطاب (سعداني) و(بلخادم) ونقل الكلام غير المباح الذي استعمله، وتمت قراءته على المباشر ليكون بذلك موضوعا أو نموذجا لمناقشته وللحديث عنه.

مواصلة للمدخل قام الصحافي باستعمال أسلوب الاستفهام لي طرح تساؤلات أو إشكالات مهمة تمس قلب الموضوع وهو الخطاب السياسي الجزائري إذ قال: (لماذا لم تستطع الأحزاب أن تقدم خطابا عقلانيا فيه ما فيه من الجانب العلمي والتقني والتنموي، والنخبوي؟ من المستفيد من اللفظ السياسي الذي تحدثه هذه الخطابات؟ وهل أصبح الخطاب السياسي من دون ضوابط ومعايير وأطر وحدود؟ وما هو هذا الهدف المستور الذي أباح في السياسة كل محظور؟).

هذه إذا الأسئلة أو الاستفهامات التي وقف عندها الصحافي ليصل إلى صياغة الموضوع وتخرج إلى عدة مقاصد، فمثلا عندما قال الصحافي (من المستفيد من اللفظ السياسي الذي تحدثه هذه الخطابات؟) يلمح في هذا الاستفهام أن هناك طرفا آخر يستفيد من اللفظ والكلام غير المباح الذي يستعمل في الخطابات السياسية، كما يصرح أن هناك هدفا في غاية الأهمية أباح لرجال السياسة استعمال المحظور في قوله: (وما هو هذا الهدف المستور الذي أباح في السياسة كل محظور؟) وفي هذا السؤال كلام ضمني يتمثل في أن رجال السياسة يستعملون الكلام المحظور عمدا، لتحقيق هدف أو غاية معينة متفق عليها.

انتقل الصحافي بعد الأسئلة المذكورة مباشرة إلى الإجراء الافتتاحي مع الضيف باعتباره العنصر الفاعل الأول، عند إطلاقه للفعل الكلامي المتمثل في التحية، ومثال ذلك ما يأتي: (السيد بن حمو صباح الخير) بالإضافة إلى استعماله للفعل الكلامي المتمثل في الشكر عندما قال: (شكرا لحضورك معنا

اليوم) ويتجلى الفعل الإنجازي في ردّ ضيف الحصة السيّد (محمد بن حمو) رئيس حزب الكرامة على التّحيّة بفعل الكلام (صباح الخير)، ثمّ دخل مقدّم برنامج قهوة وجرنان مباشرة في الموضوع وذلك بطرح السّؤال الأول على الضّيف للانطلاق في الحوار.

بالنسبة للاختتام ويسمى أيضا بالإجراء الاختتاميّ كان بفعل الكلام الأخير للصّحافيّ في قوله: (مشاهدنا إلى هنا نصل إلى نهاية عدد اليوم من قهوة وجرنان، الشكر موصول لكل متابعينا) هنا وجّه الشكر للمتابعين، كما أنّه حاول بعث الأمل في نفوس المشاهدين بعد النقاش الجاد الذي عرض حال الخطاب السّياسيّ في الجزائر، كما عبّر عن تفاؤله حول وضعيّة البلاد ومستقبله عندما قال: (اليوم أفضل من الأمس والغد أفضل إن شاء الله في الجزائر قناعة منّا... محمد عصماني يحييكم).

دراسة تداوليّة لعنوان حصة قهوة وجرنان (الخطاب السّياسيّ... بين المباح والمحظور): تلعب العناوين سواء عناوين الحصص التّلفزيونيّة أو عناوين الكتب أو المجالات والجرائد دورا أساسيا ومهما في جلب السّامع أو القارئ. إذ يتبادر إلى ذهن المتلقّي عند سماعه موضوع الحصة التي اخترناها والمتمثل في (الخطاب السّياسيّ... بين المباح والمحظور) أفكار وتأويلات كثيرة، فكما نعلم أنّ المباح هو كلّ ما يسمح لنا بفعله من تصرفات وأقوال، أمّا المحظور فهو الممنوع فعله، وإذا تمعنا النظر في واقع الخطاب السّياسيّ الجزائريّ سندرك أنّ هذا العنوان تمّ صياغته بالنظر إلى هذا الواقع أو بالعودة إلى مرجعيّة مسبقة.

تغيّر الخطاب السّياسيّ الجزائريّ عمّا كان عليه في السّابق، ونقصد أنّ هذا النّوع من الخطاب كان له وزن ثقيل عند كل فرد، وكانت له معايير وأنظمة وقواعد لا يمكن لأيّ رجل سياسيّ، أو مُخَرِّط في مجال السّياسة تجاوزها عكس ما نلاحظه اليوم؛ حيث أنّ هناك تجاوزات خطيرة مصرّح بها على مستوى مختلف وسائل الإعلام، ومن خلال ما قرأه مقدّم حصة قهوة وجرنان لبعض

العناوين في الصحف سنتأكد أكثر من هذه التجاوزات؛ حيث قال: (كل الصحف تحدثت اليوم على تصريحات سعداني... وكلام يعني في البداية استحييت أن أقوله، سعداني وقح وفشل في قيادة الأفلان هذا عبد العزيز بلخادم يرد على سعداني بلخادم يتكلم عن سعداني أنت وقح وعديم المسؤولية، ماذا يخفي هجوم سعداني على بلخادم؟ يدل هذا الكلام على درجة انحطاط الخطاب السياسي الجزائري، حتى أن مقدم حصة قهوة وجرنان قد صرح مباشرة باستحيائه من قراءة ما ورد في بعض الصحف؛ حيث أن هناك أفعالا كلامية مباشرة عنيفة بين (عبد العزيز بلخادم) و(سعداني) تتجلى في الشتم، والتهجم والاتهامات، والإهانات علما أن هذا الكلام تسرب بالدّرجة الأولى إلى المواطن الجزائري وكذلك عبر العالم من خلال وسائل الإعلام مما يمس بسمعة الخطاب السياسي الجزائري، وانطلاقا من هذا المثال البسيط من حصة قهوة وجرنان نفهم أن الكلام المحظور أصبح مستعملا بشكل عادي وشائع بين الوزراء ورجال السياسة، مما جعل خطابهم غير عقلاني وغير أخلاقي، ولا يخضع لضوابط الخطاب السياسي.

كما صرح مقدم حصة قهوة وجرنان أن هناك غرضا ومصالح يهدف (سعداني) إلى تحقيقها من خلال تهجمه على (بلخادم).

إستراتيجية الهروب من الإجابة عن السؤال: يُقصد بإستراتيجية الخطاب "أنّ الخطاب المنجز يكون خطابا مخططا له، بصفة مستمرة. ومن هنا يتحتم على المتكلم أن يختار الإستراتيجية المناسبة التي تستطيع أن تعبّر عن قصده وتحقق هدفه بأفضل حالة"<sup>1 2</sup> (يوسف تغزاوي، 2014)، وتعتبر إستراتيجية الهروب من الإجابة عن السؤال من بين أهم الطرائق المستعملة لدى رجال السياسة نظرا أن بعض الأسئلة تخرجهم ولا يمكنهم الإجابة عنها خاصة إذا كانت تدخل في قضية سرية لا يمكن التصريح بها أو عندما يتعلق الأمر بسؤال يخص شخصية

أخرى من الشخصيات السّياسيّة، وغيرها من السّياقات؛ لكن هذه الإستراتيجيّة تحتاج إلى ذكاء كبير حيث تتطلب من المتكلم أن يُخرج السّامع من الإجابة المنتظرة إلى إجابة أخرى لها علاقة بالسّؤال، وهنا يجب على المتكلم "أن يمتلك قدرة تفوق قدرته اللغويّة ليتمكن بها من تحقيق ذلك ويمكن تسميّة هذه القدرة بالقدرة التّواصلية"<sup>3 1</sup>(يوسف تغزاوي، 2014) بمعنى أن المتكلم إذا كان في موقف صعب يجب أن يفكر جيدا في ما سيتلفظ به حتى يكون كلامه مقنعا صائبا دون أن يحسّ المتلقي بذلك وأكبر مثال إجابة ضيف حصة قهوة وجرنان السيّد (محمد بن حمو) عندما قال: (أنا قتلتك نعرف الرجلين، سعداني إنسان طيب وعاقل يعني..) هنا يتهرب السيّد (محمد بن حمو) من الإجابة عن السّؤال فهو لا يريد أن يتحدث عن خطاب كل من (سعداني) و(بلخادم) والكلام المحظور الذي نُشر في الصّحف وغيّر الموضوع مباشرة، لذلك أوقفه الصّحافيّ وقال: (مانيش نتكلمو على رجل عاقل ولا مش عاقل سيد بن حمو رانا نتكلموا على صورة المناخ السّياسيّ للجزائر لي يؤثّر علينا من الخارج) وهنا يقول الصّحافيّ للسيّد (محمد بن حمو) وبشكل غير مباشر أن يتحدث بموضوعيّة وقيّم وينقّد كل الكلام المحظور الذي نُشر في الصّحف حتى لو كان من رجال السّياسة، وأن الهدف الوحيد هو إصلاح وضع الخطاب السّياسيّ في الجزائر.

مقارنة السيّد (محمد بن حمو) بين القانون الفرنسي والجزائريّ: يقارن السيّد (محمد بن حمو) بين القانون الجزائريّ والقانون الفرنسيّ، حيث يقول في حصة قهوة وجرنان: (في فرنسا فيه ناس تتعارك سياسيا، ولكن ما دام هما القانون يحكم بينهم، إذا زُلقَتْ بكلمه راك تخلّصها غاليّة يعني في القانون هنا لازم نتعلّم إذا مسّيت في كرامتي فعليّ أن أذهب إلى العدالة) يمكن أن نفهم من هذا الكلام أنّ القانون الفرنسي هو الأكثر صرامة من القانون الجزائريّ، وأنّ الخطاب السّياسيّ في الجزائر غير خاضع للمضوابط المرسومة له؛ بمعنى أن

الوزراء الذين يتخاصمون باستعمال كلام غير لائق لا يحاسبون قانونيا فالدولة الجزائرية إذا حتى لو عندها قانون فهو مجرد حبر على ورق انتهت مدة صلاحيته؛ لأنه لا يطبق في الواقع، رغم القول بأن القانون فوق الجميع.

**الجدل حول مسألة الإعلام:** يعتبر الإعلام الوسيلة الوحيدة التي تنقل الأخبار عبر العالم، فهو "الصوت الذي تتمثل فيه إرادة الأمة ورغبتها وطموحها وآمالها" <sup>14</sup> (مر بوشموخه، 2011). ونحن نشهد للإعلام بالمكاسب التي حققها في مختلف المجالات، فقد جعلته الدولة الجزائرية "سلطة رابعة قولاً وفعلاً" <sup>15</sup> (مر بوشموخه، 2011). ويُعتبر الخطاب السياسي من ضمن أهم اهتمامات الإعلام كونه يصبو إلى إيصال الرسالة السياسية للمتلقين بمختلف الوسائل سواء عبر الجرائد أم الإذاعة، أم التلفزيون.

ويعتبر الجدل من أهم وسائل الخطاب التي يتم من خلالها معالجة قضية أو موضوع معين، وهو "مخاطبة بين اثنين يقصد كل واحد منهما غلبة صاحبه بأي نوع اتفق من الأقاويل" <sup>16</sup> (عبد العالي قادا، 2015). بمعنى أن الجدل يجري بين طرفين أو أكثر فيحاول كل طرف فرض أفكاره وآرائه على الآخر باستعمال حجج معينة كما أنه "ينطوي على المدافعة والخصومة" <sup>17</sup> (مصطفى العطار، 2017) وهذا ما يظهر عندما يقع جدل بين شخصين؛ حيث تتجلى بوضوح تلك الحدة في الكلام بينهما "فإنما أن يكون كلاهما على باطل أو أحدهما على حق والآخر على باطل" <sup>18</sup> (مصطفى العطار، 2017)، وكل واحد يؤمن أنه على حق حتى لو كان رأيه باطلاً.

ومن خلال حصة قهوة وجرنان لاحظنا جدلاً حول موضوع الإعلام فيعترف رئيس حزب الكرامة السيد (محمد بن حمّو) وبشكل صريح أن الإعلام الجزائري يسعى دائماً إلى تشويه الشخصيات السياسية، وذلك في قوله (حتى الصحافة الآن ووسائل الإعلام همهم الوحيد هو كيف يجمعوا هديك الثغرة وياخذوا

هذالك لكلام لي يسوقوه) هذا الكلام يدلّ على أن رئيس حزب الكرامة يُلقِي اللوم على الصّحافة ووسائل الإعلام ويتهمها على أنّها السّبب الرئيسيّ في تشويه سمعة رجال السّياسة، وبالمقابل يدافع مقدّم حصة قهوة وجرنان على الإعلام بالردّ على الضّيف حينما قال: (لكان سعداني قال لبلخادم أنت إنسان رائع وطيب الصّحف تكتب بلخادم، سعداني يقول...، الصّحف تنقل واش هو يحدث).

فالصّحافة تنقل الأحداث والوقائع بكلّ شفافيّة؛ لكنّ رئيس حزب الكرامة يدعو وسائل الإعلام بطريقة غير مباشرة إلى عدم نقل الأحداث التي تمسّ بكرامة وسمعة الشخصيات السّياسيّة الجزائريّة في قوله (سعداني ما قالش غير هاد الشيء، قال كذلك أشياء جميلة قال أشياء بلي غدي...غدي ربما يكونوا ناس آخرين في هاد الحزب هذا شيء جميل، فعلى الإعلام كذلك أن تجعل ضوابط ما تنقلش غير الي ايشوّه ربّما صور السّياسيين) هنا يأمر رئيس حزب الكرامة الإعلام من خلال استعماله للفظّة "فعلى" أن لا ينقلوا الأخبار السيّئة التي تؤدي إلى تشويه سمعة رؤساء الأحزاب السّياسيّة، وأن ينقلوا فقط الكلام الطيب الجميل، بمعنى يطلب منهم تغطيّة حقائق الوقائع السّياسيّة وإظهار ممثلي الأحزاب الجزائريّة في أحسن صورة، وأنّ كلّ الأمور في الجزائر على ما يرام بالرغم أنّ ما يحدث هو العكس، علما أنّ ما يُطلب من وسائل الإعلام هو نقل الأحداث بشفافيّة وعدم تزويرها.

وبالمقابل يردّ مقدّم حصة قهوة وجرنان على السيّد (محمّد بن حمّو) دفاعا عن الصّحافة ووسائل الإعلام قائلًا (لا هي تركّز على الأمر لي ربّما هو جديد الأمر الجديد هو أنّ رجال الدّولة يتكلموا بهاد الكلام) نلاحظ أنّ مقدّم حصة قهوة وجرنان استعمل "لا" النافيّة، لينفي الكلام الذي قبله، وهو كلام السيّد (محمد بن حمّو) الذي يُلقِي اللوم على الصّحافة في تشويه رجال السّياسة.

ويمكن أن نمثل للجدل الذي وقع بين الصحافي والضيف بالمخطط الآتي:

الشكل 3:



نلاحظ أن الصحافي الذي يقوم بتنظيم الحصة أصبح بدوره مجادلاً، لأن الضيف تجاوز الحدود في اتهامه للصحافة في تشويه صورة رجال السياسة الأمر الذي استوجب منه الدفاع عن الصحافة وعن نفسه باعتباره صحافياً.

**الدفاع على المباشر:** يدافع ضيف حصة قهوة وجرنان الذي هو رئيس حزب الكرامة السيد (محمد بن حمو) بكل علانية ووضوح على (سعداني) بالرغم من أن الموضوع الذي جاء لمعالجته هو "الخطاب السياسي... بين المباح والمحظور"، ولم يكن حول الدفاع عن (سعداني) أو شخص آخر، حيث يحاول أن يبرر الكلام غير اللائق أو المحظور الذي صرح به (سعداني) في إحدى الصحف، ويتجلى ذلك من خلال الفعل الكلامي الآتي: (سعداني إنسان طيب، تصرفات مثل هدي ربما تجي في هديك النرفزة نحن كسياسيين لما تكون يعني مع...) طبعاً هنا يحاول الضيف كما قلنا سابقاً إبطال ما نقلته الصحف، وإظهار (سعداني) في أحسن صورة وكان من المفروض أن يتحدث بكل موضوعية ولا يخرج عن موضوع الحصة الذي يدور النقاش حوله، ولا يميل إلى أي شخص ولا يستعمل العواطف فحتى لو كان (سعداني) صديقه مثلاً لا يحب أن يتحدث عنه إن كان إنساناً طيباً أم لا يجب أن يتحدث بكل صراحة ويعترف بالأخطاء التي اقترفها ولا يحاول التغطية عنه، فالخطأ خطأ لا يمكن إخفاؤه خاصة أنه في حصة تلفزيونية يشاهدها الآلاف من الناس داخل وخارج الوطن، وهذا ما حاول الصحافي إخبار الضيف به.

عتاب ولوم الضّيف سكان بعض الولايات بالتّخريب وعدم الرغبة في التّطور؛ من خلال التّحاور الذي جرى بين مقدم حصة قهوة وجرنان والضّيف السّيد (محمد بن حمو) يحاول دائما هذا الأخير الوقوف في صف الحكومة والدّولة، إذ أنه صرح بأنّ الدّولة أو الأحزاب تقوم بواجبها اتجاه الشعب وأنّ كل نقص ملحوظ سببه سكان بعض الولايات؛ حيث لامهم على المباشر، واتهمهم بصريح العبارة بالتّخريب وعدم رغبتهم في التّطور، وهذا ما يتجلى في قوله: (أنا نشوف الولاية في ورقلة يقطع لهم الطريق، في بجاية نت تتخيل جايين لهم الطريق وزير الأشغال العموميّة جاييلهم double voix ولا auto-route شوف النواب نتع الشعب نتع بجاية يقطعوا الطريق ولا ما محتاجينش، هذا هو الخطاب السّياسيّ؟ أو هذا هو النضال؟) استعمل الضّيف في كلامه الاستفهام الذي هو عبارة عن أقوال تجبر المتلقي على الردّ، لكن ما لاحظناه أنّ هذا الاستفهام يختلف عن الاستفهام العادي، فالسّيد (محمد بن حمو) لا ينتظر الإجابة من الصّحافيّ وإنّما غرضه هو اللّوم والعتاب الذي يلقيه على الشعب بسبب الأفعال غير اللائقة التي اقترفوها في حق تطور الوطن ومثل ذلك قطع الطريق لمن يريد خدمة البلاد.

التّصريح في حصة قهوة وجرنان حول ضعف خطابات بعض الأحزاب السّياسيّة: يعتبر التّصريح من أهمّ الآليات التّداوليّة التي تستعمل في الكلام والتّصريح يعني الحديث استعمال أفعال كلاميّة مباشرة، وقد لاحظنا في حصة قهوة وجرنان أثناء الحديث عن موضوع الخطاب السّياسيّ في الجزائر أنّ الضّيف السّيد (محمد بن حمو) قد صرّح بضعف خطابات بعض الأحزاب السّياسيّة ونلتمس ذلك في قوله: (الأحزاب الموجودة في السّلطة ما تعرفش تخاطب الشعب، أنا لما نشوف يعني الطيارات يسقطوا والوزير ما يعرفش كفاش يوصل الرسالة للشعب، لما نشوف وزير الطاقة ما يعرفش كفاش يوصل الرسالة

للمشعب...) وهذا الكلام عبارة عن أحداث سابقة شاهدها رئيس حزب الكرامة واستحضرها لتكون حجة في السياق الذي يتواجد فيه، ليدعم كلامه به، وليعبر عن درجة ضعف الخطاب السياسي.

**الخاتمة:** قمنا بتحليل حصة (قهوة وجرنان) وهي حصة ذات قيمة كبيرة، إذ تعالج القضايا والمسائل الخاصة بالسياسة والدولة، وكان الضيف السيد (محمد بن حمو) رئيس حزب الكرامة، ودار الحديث حول موضوع "الخطاب السياسي... بين المباح والمحظور"، وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التداولي محاولين تأويل الكلام الذي دار بين الصحافي والضيف، وإظهار أهم الآليات التداولية التي تمّ توظيفها أثناء تبادل الكلام، وما لاحظناه أنّ الخطاب السياسي لا يكون دائما خطابا مسالما يتمّ بهدوء وروية، بل يمكن في أية لحظة أن يكون هناك نقاش حاد بين المتحاورين، وهذا ما حدث في حصة قهوة وجرنان أين دار نقاش حاد بين السيد (محمد بن حمو) والصحافي (محمد عصماني) حول موضوع الصحافة، وهذا راجع إلى طبيعة الخطاب السياسي؛ لأن المسائل والموضوعات التي يتمّ معالجتها في غاية الجدّة نظرا أنّها تمس الدولة ومستقبل البلاد.

وأثناء تحليلنا لحصة قهوة وجرنان توصلنا إلى أنّ الخطاب السياسي على عكس الخطابات الأخرى صعب للتحليل ويكتنفه الغموض، خاصة المقابلات التلفزيونية التي تتطلب التركيز لفهم المقصود من الكلام، كما يتطلب أيضا أن تكون لدى المستمع خلفية لا بأس بها عن الأحداث السياسية السابقة، لأنّه يُشاع استخدام المجريات السابقة كحجج من أجل التأثير والإقناع في هذا النوع من الخطابات.

ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج الآتية:

- الخطاب السياسي تلميح أكثر منه تصريح؛

- عدم خضوع الخطاب السّياسيّ اليوم لضوابط وقوانين، مما أدى إلى انحطاطه وضعفه حتى عند بعض أحزاب السّلطة؛
- نجاح الصّحافيّ (محمد عصمان) في التّحكم في مُجريات المقابلة التّلفزيونيّة مع السيّد (محمد بن حمّو)؛
- الخطاب السّياسيّ ذو طبيعة جدليّة.

## قائمة المصادر والمراجع:

- <sup>1-</sup> عبد العالي قادا ، الحجاج في الخطاب السياسي الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجا (دراسة تحليلية)، ط1. عمان: 1436هـ - 2015م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ص 117.
- <sup>2-</sup> حمدي إبراهيم النورج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي محمد شاكر نموذجاً، ط1. القاهرة: 2014، عالم الكتب، ص 15.
- <sup>3-</sup> COBBY Franck (2009), le discours politique, **Analyse-du-discours.com**. <http://www.analyse-du-discours.com/discours-politique>. ، في: 17:00 - 10 - 04 2018 على الساعة
- <sup>4-</sup> Frédéric COMPIN (2016), Lois du discours du Paul GRICE , [http://www.alertelangagecomptable.fr/wp/wp-content/uploads/2016/07/lois\\_paul...](http://www.alertelangagecomptable.fr/wp/wp-content/uploads/2016/07/lois_paul...) ، في: 21:18 - 05 - 09 2018، على الساعة: 21:18.
- <sup>5-</sup> Woman in Informal Employment Globalising and Organising (2013), Conduire un dialogue politique porteur de résultats, [http://www.wiego.org/sites/default/files/resources/files/WIEGO\\_Policy\\_Dialogue](http://www.wiego.org/sites/default/files/resources/files/WIEGO_Policy_Dialogue) ، في: 10:00 - 12 - 12 2017، على الساعة ، في: 10:00
- <sup>6-</sup> خالد محمد الأدغم (مخرج)؛ محسن الإفرنجي (منتج). **المقابلة الإذاعية والتلفزيونية**. (فيديو). غزة: فنّ الإذاعة والتلفزيون، 2013.
- <sup>7-</sup> المرجع نفسه.
- <sup>8-</sup> محمد بن حمادة، الخطاب السياسي استراتيجيات التواصل وآليات بناء الثقة، ط1. إربد - الأردن 2016، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ص 105.
- <sup>9-</sup> ذهبية حمو الحاج، التداولية واستراتيجية التواصل، القاهرة: 2015، رؤية للنشر والتوزيع، ص 33.
- <sup>10-</sup> صابر الحباشة، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، ط1. سورية - دمشق: 2008، صفحات للدراسات والنشر، ص 99.
- <sup>11-</sup> كاترين كيربرات - أوريكيوني، المضمّر، تر: ريتا خاطر، ط1. بيروت: 2008 المنظمة العربية للترجمة، ص 75.

- <sup>12</sup> - يوسف تغزاوي، الوظائف التّداوليّة واستراتيجيات التّواصل اللّغويّ في نظريّة النحو الوظيفيّ ط1. الأردن: 2014، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، ص 184.
- <sup>13</sup> - المرجع نفسه، ص 185.
- <sup>14</sup> - عمر بوشموخة، الصّحافة والقانون، ط1. بيروت: 1432هـ - 2011م، دار الوسام العربيّ للنشر والتّوزيع، ص 27.
- <sup>15</sup> - المرجع نفسه، ص 93.
- <sup>16</sup> - عبد العالي قادا، في الخطاب السّياسيّ الرسائل السّياسيّة الأندلسيّة خلال القرن الهجريّ الخامس أنموذجا (دراسة تحليليّة)، ص 46.
- <sup>17</sup> - مصطفى العطار، لغة التّخاطب الحجاجي دراسة في آليات التّناظر عند ابن حزم ط1. عمان 1438هـ - 2017م، دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع، ص 41.
- <sup>18</sup> - المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.